همم كالجبال

للشيخ خالد الراشد

باب أول: تحية ودعاء بالهداية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

حياكم الله وبياكم، وسدد على طريق الحق خطايكم وخطانا.

أسأل الله العظيم، رب العرش الكريم، أن يجمعني وإياكم في دار كرامة، إخوة على سرر متقابل.

باب ثاني: نعمة الهداية وأهميتها

أحبتي، نعمة الهداية نعمة عظيمة لا تضاهيها أي نعمة أخرى.

إذا فقدناها، كل النعم الأخرى تصبح بلا قيمة.

إذا تملّكناها، فهي تعدل كل النعم.

الله تعالى لا يعطي هذه النعمة إلا لمن يسعى لها بإخلاص وصدق.

من لم يعرف قيمة النعمة ولم يستثمرها، فقد ذمه الله وذكرهم في كتابه:

"ألم ترَ إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرًا وأحلّوا قومهم دار البوار..."

نعمة الهداية أغلى من أي شيء، ومن ابتغاها وأخلص لله فيها، فتح الله عليه أبواب سعادة الدنيا والآخرة.

باب ثالث: الهداية ليست مرتبة واحدة

الهداية مراتب، وكلما اجتهد الإنسان وأخلص لله، ارتقى في مراتبها.

الذين ساروا في طريق الهداية وواجهوا الصعاب في سبيل الله، هم الصادقون:

"الذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيل الله..."

هؤلاء قدموا كل شيء لله: أنفسهم، أموالهم، وحتى أرواحهم.

كل ما بذلوه كان لإثبات صدقهم في طلب الهداية.

باب رابع: قصة الصديق أبي بكر رضي الله عنه

الصديق أول من أسلم وآمن، وكان رفيقًا للنبي صلى الله عليه وسلم في كل الظروف.

عندما نزل الأمر بالهجرة، لم يفكر في نفسه، بل في النبي وصاحبه، خوفًا على الدعوة.

تضحياته شملت ماله كله وأسراره وأفعاله، وكل ما يملك لله ورسوله.

"قال له النبي صلى الله عليه وسلم: ماذا أبقيت لأهلك؟ قال: أبقيت لهم الله ورسوله."

الصديق رضي الله عنه، بتضحياته، أصبح نموذجًا للصادقين في طريق الهداية، وتعلّم منه المسلمون قيمة التفاني والإخلاص لله.

باب خامس: البيعة والمنافسة على الخير

المؤمنون كانوا يتنافسون على البذل والعطاء والإخلاص لله.

كانوا يسارعون في الخيرات ويدعون الله رغبة وخوفًا.

البيعة كانت على النفقة في العسر واليسر، والنصرة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والسمع والطاعة في كل الظروف.

"إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم..."

هذا التنافس في الإخلاص خلق جيلاً عظيماً من الرجال والنساء الذين ضحوا في سبيل الله.

باب سادس: دور النساء في نصرة الدين

النساء أيضًا كنّ جزءًا من هذه البطولة، فربين الأجيال وقدمن الدعم في أوقات الجهاد.

أمثال أم سليم ونساء المسلمين كنّ يدرّبن الأبناء ويربونهم على الإيمان، ويحملن الأعباء في غياب الرجال.

قوة الدين واستمراره تعتمد على الرجال والنساء معًا، والذين يربون أنفسهم على الصدق والإخلاص لله.

باب سابع: رفع الهمم والاقتداء بالصادقين

ما يرفع الهمم هو الإيمان بالله والصدق معه، كما رفعه القرآن الكريم في حياة أولئك الرجال.

الطريق إلى الهداية طويل، والصدق مع الله والإخلاص في العمل هما مفتاح النصر والتمكين.

من سار على درب الصادقين، رُزق القوة والإيمان والثبات في أزمات الحياة.

"كونوا مع الصادقين..."

التوبة إلى الله، الإقبال على الخير، العمل بجد وإخلاص، هي مفاتيح رفع الهمم وتحقيق النصر.

النص الكامل للمحاضرة

همم كالجبال

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله وبياكم وسدد على طريق الحق خطاي وخطاكم أسأل الله العظيم رب العيش الكريم أن يجمعني وإياكم في دار كرامة إخوانا على سرر متقابل أحبتي نعمة الهداية نعمة لا تعدلها نعمة النعمة التي إذا فقدناها كل النعم لا قيمة لها وإذا تملكناها فهي تعدل النعم كلها نعمة الهداية نعمة عظيمة لا يعطيها الله تبارك وتعالى إلا من يستحقها إذا رأى الله العبد يريد ويبذل ويصدق ويخلص في طلب هذه النعمة أعطاه الله وفتح عليه أبواب سعادة الدنيا وسعادة الآخرة لكن انتبه ترى الذي أعطى من حقه أن يأخذ من حق الذي أعطى أن يأخذ إذا لم تقدر هذه النعمة وتعرف لها قيمة ذم الله أقوامه ما عرفوا قيمة النعمة ولم يستغلوها الاستغلال الصحيح ألم ترى إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار وجعلوا لله أندازا ليظلوا عن سبيله قل سمكعوا فإن مصيركم إلى النار وقال الله عن بني إسرائيل ورهبانية إبتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايته إذا لم تعرف النعمة وقيمتها فمصيرها إلى الزوال وأي نعمة أعظم من نعمة الهداية ماذا قال الله عن الكفار يوم لم يملكوا هذه النعمة ولم يبدلوا من أجل من أجل هذه النعمة والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام النتيجة والنار مثوى لهم ليش لأنهم ابتقدوا نعمة نعمة الهداية اليوم أيها الغالي كم نبدل من أجل هذه النعمة ماذا أعطينا حتى نري الله سبارك وتعالى أننا نستحق هذه النعمة قارن فيما أعطوا قارن في تضحيات القوم وفي بدلهم وعطائهم حتى تعجب الله من صنعهم وأفعالهم بل زكاهم الله وهم يسيرون على الأرض إلا للأفعال التي فطروها والأقوال التي صدقوا الله فيها وهم يريدون نعمة نعمة الهداية اسمع لا زال الطريق أمامنا طويل ولا زال إثبات الصدق في الطريق مطلوب فالله قال عنهم الله قال عنهم فالذين هاجروا وأخرجوا من ذيانهم وأوذوا في سبيلهم وقاتلوا وقتلوا كل في سبيل أيش أيها الغالي تهجيب وتشريب وخوف وتقتيل وتعذيب والاضطهاد كل في سبيل أيش كل في سبيل الهداية كل في سبيل الهداية للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ذيارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانه وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوذوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاطة ومن يوق شفح نفسه فأولئك هم المفلحون هم فقط لا لكل من سار على طريقهم لكل من سار على دربهم والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اقتل لنا ولإخواننا الذين سبقون بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوس رحيم يختلفون عننا كثير أحبتي كانت لهم نظرة في هذه الحياة بعيدة الأمر بعيدة الأمر ساروا في الدنيا وقلوبهم معلقة فيما عند الله تبارك وتعالى يقول أحدهم أحب أولئك الذين يمشون في الأرض وقلوبهم معلقة في السماء أحب أولئك الذين يمشون على الأرض وقلوبهم معلقة في السماء وفي السماء رزقكم وما توعدون تعال قبل أن ننطلق ننظر في حياة واحد منهم كيف أثبت وصدق مع الله إنه الصديق وما أدرك ما الصديق حياة وعباد وصور لمن كان له قدر أو ألقى السمع وهو شاهد مرتبة الصديقية أيها الغالي مرتبة عظيمة أعلى من مرتبة الشهداء وأدنى من مرتبة الأنبياء قال الله أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا تعال نتأمل في وقفات في حياة ذلك الرجل العظيم كيف أثبت أنه من الصادقين أولها جاءه الناس يقولون له إن صاحبة يعني محمد صلى الله عليه وسلم يدعي ليلة البارحة أنه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عرج به إلى السماء في ليلة واحدة في ليلة واحدة يفعل هذا الفعل القلوب التي لم تؤمن بأن أمر الله بين الكاب والهون ما تستطيع ما تستطيع أن تعي مثل هذا الموت لكن الصديق أول من أسلم وأول من بايع قال أوا قد قال قالوا نعم قال صدق بلا جداية ولا شك في أن الذي قاله صدق قال أوا قد قال قالوا نعم قال صدق نصدقه فيما أعظم من هذا نصدقه فيما أعظم من هذا نصدقه أنه يأتي خبر السماء فلا نصدق أنه أسري به ثم عرج به إلى السماء فسبحان الذي أسرى بعبده ليلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ثم الأيام تثبت صدق الصديق تثبت مدى صدق هذا الرجل وهو يسير في طريق الهداية تعال أيها الغالي الهداية مش مرتبة الهداية ليست مرتبة بل هي مراتب كل ما أعطيت أعطاك الله كل ما بدلت بسطة لك الله والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم ثقواهما من جاءني يمشي أسيته هرونا من تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا ومن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا وعلى قدر أهل العزم تأتي العذاق ثم يثبت صديقيته يوما بعد يوم تخيل رجل مطلوب حي أو ميت رجل مطلوب حي أو ميت النبي صلى الله عليه وسلم يوم اتفق الكفار على أن يضعوا سدية ويهذيروا ذنب بين القبائل رجل مطلوب حي أو ميت ايش تعني مرافقة هذا الرجل تعني الخطر الموت بعينه الموت بعينه تعني مرافقة هذا الرجل ثم لما علم بأمر الهجرة يأتي باكيا إلى النبي صلى الله عليه وسلم يقول الصحبة الصحبة يقول عمر والله ما حسدت الصديق على شيء كما حسدته على يوم الهجرة كيف أثبت الصديق أنه رجل من الذين صدقوا ما عهدوا الله عليه حياته كلها لله النفس كلها لله الوقت كله لله كل ما يملك كله سخره لدين الله تبارك وتعالى فلما بشره النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة والموافقة استر وجهه رجل يعرض نفسه للهلاك المحتام الأكيد يطرح سبحان الله فلما ساروا في طريق الهجرة يقول النبي صلى الله عليه وسلم متعجبا من فعله سارة عن يميني وسارة عن شمالي وسارة من أمامي وسارة من خلفي قلت ما أمرك ما أمرك يا أبا باكيا قال يا رسول الله أتذكر الرفض اسمع رجل يحمل هم الرجل يحمل قضية يعيش من أجل قضية يريد لهذا النور أن يتم وينتشر قال يا رسول الله أتذكر الرفض فأخاف عليك ما أخاف على نفسك قال إن أنا أهلك يهلك رجل واحد إن أنت أهلك تهلك البشرية كلها إذا أنا أهلك يهلك رجل واحد إن تهلك أنت تهلك البشرية كلها فداك أبي وأمي يا رسول الله في الغار خائف ليس على نفسه ولكن على صاحبه على حبيبه على صاحب الدعوة على النعمة المهداة والرحمة المستهد فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم مطمئنا ومواسيا يا أبا بكر كيف أنت بإثنين كيف أنت بإثنين الله سالككم إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا مع من معه ومعه ومع صاحبه سبحان الله ثم الأيام والمواقف تثبت صدق الرجل تثبت أنه يستحق بحقيقة أن يكون خليفة للنبي صلى الله عليه وسلم يقول عمر منافسات بيني وبين هذا الرجل لم أستطع ولا مرة واحدة أتغلب عليه ولا مرة واحدة تغلبت عليه يقول أمرنا بالصدقة يوميا فقلت نفسي يعني عمر لأصنعنا صنيعا اليوم ما صنعه الصديق لأفعلنا فعلا ما فعله الصديق فجاء بنصف ماله تظن القضية سهلة نصف الممتلكات نصف الحلال فلما جاء عند النبي صلى الله عليه وسلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم لعمر ماذا أبقيت لأهلك قال أبقيت مثله أنفقت النصف وأبقيت النصف الآخر يقول فجاء الصديق جاء الصديق بماله كله قال له النبي صلى الله عليه وسلم ماذا أبقيت لأهلك يا أبابك قال

أبقيت لهم الله ورسوله اسمع الصدق أيها الغالي اسمع الحياة كلها لمن الحياة كلها لمن للذي أعطاها للذي خفض ورفع للذي أعز وأدل للذي يحيي ويميت الحياة منه وإليه يحب لله يبغض لله قال له ايش أبقيت لأهلك يا أبابك قلت يعني عمر تبا لك يا عمر مثلك ينافس الصديق يقول رأيت منه عجبا يوم تولى الخلافة رأيته يصلي الفجر ثم ينطلق بعد الصلاة في ناحية من أواح المدينة تتبعته وين يذهب بعد كل صلاة فدخل بيتا من بيوت المسلمين دخل بيتا من بيوت المسلمين مكت فيه ثم خرج يقول دخلت من بعدك فإذا بامرأة قلت من أنت يا أمة الله قالت عمياء حسيرة كثيرة قلت ومن هذا الذي يدخل عندكم قالت والله ما أعرف ما تعرف أن خليفة المسلمين وخليفة النبي صلى الله عليه وسلم قلت يعني عمر ماذا يصنع عندكم قالت يكنس دارنا ويحلب شافنا ويصلح إفطارنا ثم يذهب اسمع الأسرار التي بينهم وبين الله اسمع الأسرار التي بينهم وبين الله قلت يعني عمر لأسبقنا الصديق من الغنم يقول جئتها قبل صلاة القجر قبل الصلاة قالت لي لقد سبقك صاحبك لقد سبقك صاحبك الله قال عن أولئك الرجال صفات عجيبة أيها الغني قال الله يوم فرج همومهم يوم فرج همومهم وكشف غمومهم قال الله عنهم صفات عجيبة قال إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً واسمع المنافسات والمنافس والمسابقات على ماذا تكون أيها الغني اليوم انقلبت الموازين وانقلبت السباق انقلبت السباق كانوا يتنافسون على البذل والعطار في إثبات من الصادق أمام الله واليوم ضعف مثل هذا مثل هذا التوجه وهذا الصدق اليوم أحوج ما نكون والله أيها الغالي أننا نقرأ في سير أولئك الرجال ونقول كيف استطاعوا أقول إن كانوا استطاعوا نحن أيضاً نستطيع أليس المفتر واحد أليس المنبع واحد ثم الأيام تثبت من هم الرجال فإذا عزم الأمر فإذا عزم الأمر فلو صدق الله لكان خيراً لهم اليوم الأزمات والنكبات تتوالى على هذه الأمة كل يوم ودماء تنزف وأعراف تستباح أعظم مصيبة مرت على هذه الأمة مصيبتها في نبيها صلى الله عليه وسلم وما كان الله ليدر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب متى يعرف الرجال في الشدائد أعظم مصيبة مرت على هذه الأمة فقدها لنبيها صلى الله عليه وسلم لما مات بأبيه وأمه هاج الناس وماجوا حتى أصبحوا كخطيع الغنم بلا راعي عمر صاحب البأس الشديد عمر الفارس الصديق لم يستطع القيام على رفله قام في وسط المسجد يقول من قال أن النبي صلى الله عليه وسلم قد مات إنما هو ذهب للقاء ربه كما ذهب موسى بن عمران وسيعود من قال والله لأقطعن رحبه وكان الصديق خارج المدينة فلما جاء وسمع الأخبار والأحوال دخل على النبي صلى الله عليه وسلم مسجن على فراشه مغطى بأبه وأمه فكشف الغطاء وقبل ذلك الجبين الزاهر الطاهر ثم قال له طبت حيا وميتا يا رسول الله أما الموتة والله أما الموتة التي كتبها الله عليك أما الموتة التي كتبها الله عليك فقد ميتها والله لا يكتب عليك موتة الأخر طبت حيا وميتا ثم الوضع في الخارج اضطراب اضطراب هاجى الرجال وماجوا بفقد الحبيب صلى الله عليه وسلم هم اليوم في أمثلة إلى رجل حتى يستعيدوا ومعهم وأحوالهم فخرج إليهم يا أيها الناس فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت وما محمد إلا رسول قد خلق من قبله الرسل أفإن مات أو قتل إن قلبتم على عقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيء يقول عمر والله كأننا ما سمعنا بتلك الآيات لكأنهم سمعوها لأول مرة لقد قال الله معزيا هذه الأمة بنبيها حين قال إنك ميت وإنهم ميتون وقال سبحانه فيما قال وما جعلنا لبشر من قبلك الخز أفإن ميت فهم الخالدون سنة الله لا تتغير ولا تتبدى سنة الله أيها الغالي ثابتة لا تتغير ولا تتبدى إن تنصر الله ينصركم ويتبت أقدامكم إذا رأى الله في الرجال صدق تقتمام التقة أن نصر الله قريب أن نصر الله قريب النصر ما يحتاج إلى كفرة النصر ما يحتاج إلى كفرة النصر يحتاج إلى صدق مع الله تبارك وتعالى اسمع لازل الصديق يثبت صديقيته في طريقه في طريقه إلى الهداية قال الله الآن مصيبة عظيمة فقد النبي صلى الله عليه وشلم تخيل الوضع الذي أحاط بالمدينة تخيل الوضع الذي أحاط بالمدينة الأعراب ارتدت وامتنع من امتنع عندك عزكاه فارس والروم تقيف الأمور ويقولون فيما يقولون لقد مات قائدهم نهجم عليهم هجمة نهجم عليهم هجمة واحدة لا تقوم لهم بعد اليوم قائمة لا تقوم لهم بعد اليوم قائمة من الأوضاع أيضا جيش صغير جهزه النبي صلى الله عليه وسلم للخروج قبل وفاته وأذن له بالخروج وبارك له بالخروج الآن أمرهم شورى بينهم أمرهم شورى بينهم جمعهم أبو بكر رضي الله عنه أرضاه وقال أشير عليك فتكلم عمر وقال فيما قال قال نصبر على أولئك الذين امتنعوا عن دفع الزكاة ما داموا يقيموا الصلاة ثم يبقى جيش أسامة في المدينة لشمايتها من الأخطار التي تهددها يمنكا ويفرح تكلم عثمان قال نفخ الكلام وتكلم عليك وقال نفخ الكلام رضي الله عنهم أجمعين لكن صاحب النبي في الغار صاحب النبي صلى الله عليه وسلم في الغار كان له رأيا آخر كان له رأي آخر ملهم من ربه تبارك وتعالى قال أما جيش أسامة فيمضي لما أمره الله فيه من يكون ابن قحافة حتى يخالف أمرا من أوامر النبي صلى الله عليه وسلم قالوا نساء النبي في المدينة الأطفال والصغار من يحميهم قال من يكون ابن قحافة حتى يخالف أمرا من أوامر النبي صلى الله عليه وسلم البقية الباقية من الرجال في المدينة ترابط في المسجد استعدادا للخروج لمقاتلة أولئك الذين ارتدوا عند طعي الزكاة والله لأقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة والله لأقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة والله لو منعوني عقالة بعيد كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه ثم قال مقولة عظيمة ليسنا فهمناها قال أينقص الدين وأنا حي من جعل الدين اليوم مسؤوليته وهمه وشغله الشاغل بالليل والنهار أما ترى يمنة ويسرة التقصير في أمور الدين أما ترى أيها الغالب تقصير الناس في دينهم يمنة ويسرة من الذي جاءت في قلبه الحرقة والألم الذي جاء في قلب الصديق رضي الله عنه أرضاه أينقص الدين وأنا حي خرج جيش أسامة وألقى الله الرعب وانتحان يقول رجل دين الله سبارك وتعالى لا أيها الغالب الدين عهد وميثاق بين هذه الأمة وبين نبيها حين ناداهم الله وهم باعوا كل أيام التشريف التقى النبي صلى الله عليه وسلم مع فئة من المؤمنين أتت من المدينة تشاورت هذه الفئة ما بينها قالت إلى متى أن ينتقل إلى المدينة وثم الصفقة اليوم نحن في أمث الحاجة أن نجذب هذه الصفقة وهذه الدين ليس دينهم هم فقط هو ديننا نحن أيضا والماضي امتداد للحاضر البيعة تمت معهم أيضا والنبي واحد والثمن واحد اسمع البنود البيعة اسمع بنود البيعة قام العباس وتكلم وكان مرافقا للنبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة قال إن محمدا إن محمدا في منعه وعزه في قومه ولكنه أبا إلا اللحاق بكم فإن كنتم فظنون أنكم ناصرون وموفوا له ببنود البيعة فأنتم وما باعتم وإلا فاتركوه فإنه في عزه ومنعه قال الرجال انتهيت قالوا يا رسول الله تكلم وخذ لربك ولنفسك ما شئ فقرأ عليهم القرآن ثم ذكرهم ببنود البيعة أولها النفقة في العسر وفي اليسر لأن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم هذه أول بنود البيعة ثانيها النصرة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والسمع والطاعة في العسر وفي اليسر واع على أن تمنعوني مما تمنعون منه أذوركم يعني نساءكم نصرة وبذل وعطاء وحماية قال يا رسول الله يا رسول الله بيننا وبين القوم يعني اليهود أحفاذ القردة والخنازير بيننا وبين القوم عهود ومواتير إننا قطعناها ووطينا لك ببنود البيعة ايش لنا قال لكم الجنة قال لكم الجنة قالوا مد يمينك نبايعك فقام أصغر القوم قام أصغر القوم أسعد بن جرارة يذكر القوم تعالوا مبين لهم خطورة هذه البيعة قال يا قوم تدرون على ماذا تبايعون ترى القضية ليست بالقضية السهلة ليست بالقضية السهلة قال أنتم تبايعون على التشريد من الديار وعلى هدر الدماء والأموال وعلى ترميل النساء فقام أصغر القوم يبين خطورة خطورة البيعة التشريد من الديار وعداوة القاصي والداني ترميل

النساء فيتيم الأطفال ترى القضية قوية وصعبة إن كنتم تظنون أنكم تتوفون له ببنود البيعة فبايعوا وإلا ذل الدنيا وخزية الآخرة قال انت هيك يا أسعد قالوا نعم ثم يثبتون صدقهم يثبتون صدقهم في الحال بعدما سمت البيعة يقولون يا رسول الله إننا أهل الحق ورثناها كأبرا عن تابع ولا إن شئ لنميلن على أهل من غدا بأسيافهم ولا إن شئ لنميلن ويبينون ثم الأيام تثبت صدق الرجال المواقف والظروف أول امتحان ثم تحن فيه تلك الفئة القليلة ثم تحن فيه تلك الفئة الصادقة يوم خرجوا لملاقات القافلة يوم خرجوا لملاقات القافلة للسرداد بعض أموالهم التي ذهب بها الكفار في مكة أرادوا العير فإذا هم يلاقون النفية أرادوا القافلة فإذا هم أمام جيش عرمهم اقتلت الموقف النبي صلى الله عليه وسلم بايعهم على النصرة في المدينة اليوم هم خارج المدينة وفي ظروف غير الظروف التي كانوا يتوقعونها لكن الرجال على أتم الاستعداد مهما كانت الظروف لهلك من هلك عن بيتي شاورهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم تبدل الموقف يريد رأي من لقد آمنا به وصدقناك واتبعناك خذ من أموالنا ما شئ خذي من شئ وسالم من شئ القوم يثبتون أنهم أهلكم شهداء ودخلوا الجنة وأنت أيضا كزوجة ما قالت أريد مهر مثلك ما يرد فيسلم ويحسن في إسلامه اسمع ماذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي طلح صوته هذا فقط كيف إذا صال وجال من خلفه أجيبي أم سليم أم سليم أكلم الناس وأحسهم عن الجهاد يوم خرجت من المسجد قالت لي يا أبا قدامة بفضل الشهادة في سبيل الله والله يا ابن قدامة إن أبي مات في الجهاد أختي ماتوا في الجهاد والله يا ابن قدامة مات زوجي في الجهاد وترك لي صبيا هو في السادسة عشرة من عمره الآن في ضيعة يعني مجرعة يرعى ما لنا وحلا لنا اسمعي اسمعي تقول علمته الرماية وركوب الخيم أسألك بالله يا ابن قدامة خذها علقها على فرحك أريد أن يصيبها غبار في سبيل الله لله ضر النساء في ذات الجماعة نصرة الله ونصرة دينه يقول ابن قدامة يقول ابن قدامة فتأثرت في اليوم الثاني اشتريت دابتي وانطلقت إلى أرض الجهاد فإذا وأنا في الطريق إذا بصوت يناديني يا ابن قدامة انتظر يا ابن قدامة انتظر يقول فلتفت خلفي فإذا بصبي صغير طفل صغير قلت أين أمك عني قال ما عرفتني قلت من أنت قال أنا ابن صاحبة الشكال أنا ابن صاحبة الشكال ولقد أقسمت علي أمي أن لا أرجع أقسمت علي أمي أن لا أرجع قالت خذ بثأر الإسلام وتأر المسلمين إياك ثم إياك أن يراك الله مقصرا في حق إياك ثم إياك وأسأل الله أن يجعلك شفيعا لي عنده يوم القيامة يقول ابن قدامة فبكيت متأثر بكلام من غلام في السادسة عشر من عمله اسمع على ماذا يترى يقول يوم اقتربنا إلى أرض المعركة وبدأنا الاستعداد رأيت منه عجب يوم اقتربت الصفور والتحمة صال وجال تار في الميمنة وتار في الميمنة حتى قتل وخر شهيدا أحسبه والله وكان سببه في نصر الإسلام والمسلمين يقول رجعت رجعت وجئت إلى بيتها وأنا أقول في نفسي ماذا أقول لها ماذا أقول لها فقلت لها أبشري بالذي يصرت أبشري بالذي يصرت لقد تقبل الله الهدية لقد تقبل الله الهدية فاسترجعت وحمدت الله وأثنت عليه بما هو أهله وقالت الحمد لله الحمد لله الذي أطر عينيه بموته في سبيل الله اللهم اجعله شفيعا لي عندك يوم القيامة اللهم تقبله مني واجعله شفيعا لي عندك يوم القيامة اسمع يا رعاك الله اسمع يا رعاك الله على ماذا تربي النساء الرجال اليوم نحن في أمثل حاجة إلى مثل تلكم الأمهام ونصرتي رسولي لأن الرجال ما يستطيعون نساء يقومون بالمسؤولية مهما كانت الظروف مربية للأجيال وصانعة للأبطال والمقاتلة يقومون في السيارة في أحدى مغازي الشام بنساء من أخضر يطول في القوم يملة ويطرح قوم في الروم وصوت الأنثى قال في مثل أمثال أولئك النساء فرانا ما ننظر للكثرة إلى نوعية الرجال والنساء فلن تقوم لهذا الدين قائمة إلا على أكثر رجال ونساء تربت أنفسهم ما هي الصفاتهم قال الله في تلك الآية التي اشترى فيها وباعهم إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم الثائبون صفات توبة وعبودية وسياحة كلمة الله وإياك نستعين زين للناس من النساء والبنين والقانسين فهل نحن منهم أسأل الله ذلك أسأل الله ذلك يا أيها الذين آمنوا استقوا الله وكونوا مع الصادقون كونوا مع الصادقون تعال في الأخير ما الذي يرفع الهمم ما الذي يرفع الهمم ويقودها إلى ما قاد أولئك الرجال أقول أعظمها القرآن أعظمها القرآن خلق جيل عجيب أيها الغالب الكتاب العظيم خلق جيلا عظيما هو سرهم والله إلا عباد الله المخلطين أولئك لهم رزقهم يقول أإنك لألعف رآه في ثواء الجحيم قالك الله إن كنت لتردين ولولا نعمة ربي لكنتم من المخضرين أفما نحن بميتين هو الفوز العظيم ثم اسمع النداء فليعمل العاملون إذا لم يكن مثل ما تجيبه عند النبي صلى الله عليه والهمم العالية والله أنا من شهداء ذلك اليوم أيها الغالب والرشادي أهل الهمم العالية فإذا صحبت القوم فصحب خيارهم ولا تصحب أرداهم هذه الأرواح تحت شعار التائب حبيب الرحمن أول عرضون في طريق الهدى هو التوبة إلى الله هو التوبة عما سلف وكان والإقبال على الله بوجه جديد وقالة جديد وعطاء جديد الحياء مع الرحمن حيالي أقوى النور الباب مفتوح لمن أراد منكم أن يتقدم أو يتأخر والله يبسط يده بالليل وبالنهار ليتوب هذا ويتوب ويتوب هذا الله الله الله الله نر الله من نفسه فالله قادر أن يقلب موازين القوى في الكون هذا كله في لحظة أو أقل من ذلك إنما أمره إذا أراد شيئا من يقول له كن فيكون وما أمرنا إلا واحدة كلام حب بالبساط لكن إذا رأى الله أننا نستحق فاقتمام التقف أن نصر الله قريب يوم ير الله أن الجهد الذي نبذله يساوي ذلك السمن فاقتمام التقف أن الله يغير موازين القوى وينصر من نصره أسأل الله العظيم رب العشر كريم أن يعبد الإسلام والمسلمين ويبني الشرك والمشركين أن يجعلنا من الصادقين وأن يحشرنا معهم أن يرينا الحق حقا ويربطنا